

الدرس 83 | التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح

الشامي | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الجامع

حفظنا الله واياه في جامعه كتاب الايمان بالقدر. باب الايمان بالقدر خيره وشره. قال تعالى - [00:00:00](#)

شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب

من قبل ان نبرأها. وقال تعالى - [00:00:20](#)

الا ما كتب الله لنا. وقال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعه وعندى الترمذي يقرأ حدثنا بن

الخطاب زياد بن يحيى البصري قال حديثنا عبد الله بن ميمون عن جافي محمد عن ابيه عن جامد عبد الله قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن - [00:00:40](#)

بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه. وعند الترمذي قال حديث محمود الغيلان

قال حدثنا ابو داوود وقد حدثنا شعبة - [00:01:01](#)

منصور عن ابي بن حراش عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربع يشهد ان لا اله الا الله واني

رسول الله - [00:01:11](#)

بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وعند ابي داوود كثيرا اخبرنا سفيان ابن فيروز الدينمي قال اتيت ابي

بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله ان يذهب من قلبي. فقال وان الله عذب اهل سماواته واهل

ارضه - [00:01:21](#)

هو غير ظالم لهم. ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لها من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهباً في سبيل الله. ما قبله الله منك حتى تؤمن

بالقدر وتعنوا ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا دخلت النار. قال ثم اتيت عبد الله

ابن مسعود فقال مثل ذلك - [00:01:46](#)

قال ثم اتيت حذيفة ابن اليمان فقال مثل ذلك. قال ثم اتيت زيد ابن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. وعند عند

ابو داوود يحدثنا يحمل حسان حدثنا ابراهيم ابن ابي - [00:02:06](#)

عبلة عن ابي عن ابي حفصة قال قال عباد بن الصامت قال عباد بن الصامت لابنه يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم

ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم

فقال له اكتب فقال ربي - [00:02:22](#)

وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير

على غير هذا فليس مني - [00:02:42](#)

باب بدء الخلق الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى باب الايمان بالقدر خيره

وشره. المراد بهذا الباب ان الواجب على المسلم - [00:02:52](#)

ان يعتقد ان الامور كلها بقدر الله عز وجل والايمان بالقدر يتضمن عدة امور. اولها ايماننا بعلم الله عز وجل لكل شيء. ان الله يعلم كل

شيء يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - [00:03:11](#)
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فهذا اول مراتب القدر ايماننا بعلم الله السابق. والله علم كل شيء فهذا المجلس علمه الله عز
وجل يعلم ما سنقبل عليه ويعلم ما مضينا عليه - [00:03:37](#)

المرتبة الثانية مرتبة الكتابة وهو ان الله سبحانه وتعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض
بخمسين الف سنة بمعنى ان الامر قد فرغ منه - [00:03:57](#)

رفعت الاقلام وجفت الصحف فكل شيء قد كتبه الله عز وجل الامر الثالث ايماننا بان جميع ما يكون قد شاءه الله عز وجل وليس هناك
شيء يقع في ملكه وهو لا يشاء - [00:04:15](#)

كفر فرعون شاءه الله وكفر ابي جهل شاءه الله. جميع ما يكون في الدنيا من الشرور والفساد والفجور والصلاح والتقوى كل ذلك شاءه
ربنا سبحانه وتعالى. الله الذي شاء الامر الرابع ان الله خالق كل شيء. وليس هناك شيء يخرج - [00:04:34](#)

عن خلق الله سبحانه وتعالى وليس هناك خالق غير ربنا سبحانه وتعالى ذكر الادلة قال ان كل شيء ان كل شيء ان كل شيء خلقناه
بقدر. اي كل شيء قد خلقه الله جل - [00:04:58](#)

وخلقه لم يكن سدى ولم يكن يعني آآ خبط عشواء وانما خلقه بقدر اي علمه وشاءه وقدره سبحانه وتعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرًا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في ولا في انفسكم ولا في اظلة كتاب قبل ان نبرأه اي جميع ما يقع قد كتبه الله -

[00:05:14](#)

اللوحة المحفوظ قبل ان نبرأها قبل ان نخلقها اي انها كتبت وشاءها ربنا قبل ان يخلقها. فلما فلما كتبها وشاء عند وجوده وسببها
ووقتها خلقها الله عز وجل. قل لن يصيبنا الا - [00:05:41](#)

الا ما كتب الله لنا. ولذلك المؤمنون بالقدر هم اقوى الناس. الله اكبر. اقوى الناس من امن بالقدر. لان الذي يتخبطه القدر او يتخبط في
هذا الباب من اضعف الناس - [00:05:56](#)

المؤمن يعلم ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان ما اصاب لم يكن ليخطئه. اذا علمت ان الامور قد فرغ منها. وان المكتوب لا بد ان يقع
فاذا كان الله قد كتب عليك الضر سيجعلك الضر - [00:06:09](#)

واذا لم يكتب فلن يصلك ولو اجتمع الخلق كله. لو اجتمع الخلق على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتب الله عليك. يعني
امر محتوم ولذلك المؤمن القدر لا يهاب ولا يخاف انه يعلم ان هؤلاء هم اسباب وهم خلق من خلق الله المقدر النافع الضار -

[00:06:26](#)

الله لا يستطيع ان يقدم اجلا ولا ان يوفر اجله. ولذلك لما قال سعيد الحجاج قال قال له انت شقي؟ قال انا سعيد وهذا اسم سميتني به
امي. قال لا اقتلك. قال لو كان الامر لك لعبدتك. لو كان الامر لك في حياتي وموتي - [00:06:48](#)

الامر بيد من؟ يد الله. يقول ذلك وهو عند الحجاج. يا علمي ان انه اذا كان الله كتب موته سيموت ولو فعل ما فعل. واذا كتب الله
حياته سيبقى ولو اراد الحجاج ان يقتله ما استطاع - [00:07:06](#)

وهذا يجعل المؤمن دائما في جانب اقوى لا يهاب ولا يخاف. ولذلك النبي يقول يا ابو بكر الصديق ما ظنك باثنين؟ الله ثالثهما. لا
تحزن ان الله مع قلبك يا رسول الله لو ان احدا ابصر موطن قدميه لرأنا - [00:07:23](#)

قال ما ظنك باثنين الله ثالثهم وقال له كما قال تعالى لا تحزن ان الله معنا. موسى عليه السلام لما احاط به فرعون وجنوده وقال اله
اصحابه اننا مدركون؟ قال كلا ان معي ربي سيهدين. فهذا هو - [00:07:41](#)

والتسليم لله عز وجل ولذا قال الذين قاله الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. ماذا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
الثمرة فانقلب بنعمة من الله وفضله ان تأمل الناس كلما احاطوا بك - [00:07:56](#)

فيقول حسبنا الله ونعم الوكيل ابراهيم عيسى لما القي في النار قال حسبنا الله الوكيل فانقلب النار بردا والسلامة. ثم ذكر حديث
جعفر محمد عن ابيه عن جابر ابن عبد الله - [00:08:14](#)

او قبل قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. ولذلك الجهاد لا يقدم اجلا والعودة في البيت لا يؤخر اجلا. المريط مرطه لا يقدمه والصحيح اجله - [00:08:29](#)

والصحيح صحته لا تؤخره. فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر تجد شخص له عشر سنوات وهو مريض واهله ينتظرون موته يموت ابناؤه ويموت احفاده وهو حي. اذا المرط لا يقدم والصحة لا تؤخر - [00:08:47](#)

اذا جاء اجلهم لا يستأخر الانسان ولا يستخدمه لذلك قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وهذا رد على المنافقين قال لو خرجنا قتلنا - [00:09:06](#)

قال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل مضاجع ثم قال حديث جابر لا يؤمن عبد حتى يؤوي القدر خيره وشره الخير من الله والشر ايضا قدره ربنا سبحانه وتعالى حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. ولذلك يقول العبد لو اني ما ركبت لو اني -

[00:09:20](#)

فذهبت نقول لو تبت عمل الشيطان وانما يقول قدر الله وما شاء فعل. والذي وقع اذا وقع الامر ليس هناك ما يدفعه ابدا يعني بمجرد ان يقع الامر لو رجع بك الزمان لما استطعت ان تدفع - [00:09:44](#)

احد الابواب بتأمل ادم عليه السلام عندما اكل الشجرة لو اراد ان يرجع وان لا يأكل ما استطاع. لان الامر قد قضي قد قضي عليه انه سيأكل سيأكل فلا يؤمن حتى يعلم ان ما اصاب لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. هذا حديث صحيح رجاله ثقات. ثم روى

من طريق علي وفي اسناده اختلاف - [00:09:57](#)

لا يؤمن عبد حتى يؤمن بربع. يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن الموت ويؤمن البعث ويؤمن القدر خيره وشره. الحديث اسناده صحيح قد روي مرة عن ربع ابن حراش عن رجل عن علي - [00:10:19](#)

عن الربيعي عن علي وهو الصحيح فهو صحيح الربيعي عن علي رضي الله تعالى والشاهد منه قوله ويؤمن القدر اي ان كل شيء بقدر الله عز وجل ثم ذكر رضي الله تعالى عنه وفيه ان ابن عبدالله الفيروز قال يا قال لابي بن كعب وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني

بشيء لعل الله - [00:10:36](#)

ان يذهبه من قلبي. فقال لو ان الله عذب اهل السماوات واهل ارضه عذبه غير ظالم له يعذبهم على شيء فعلوه لان العبد يعذب اما على ترك واجب او على تقصير في - [00:11:00](#)

او على تقصير في واجب. يعني على ترك على فعل محرم او على ترك ما يجب عليه والله والله بكرمه وجوده لا يعذبنا الا على شيء فعلناه. لكن لو عذب اهل سماواته - [00:11:17](#)

لعذبه غير ظالم له حتى محمد يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الله عز وجل عذبنى انا واسم بهاتين لعذبه غير ظالم لنا. يعني لتقصير هذه السبابة لان كل عضو من اعضاءنا وكل مفصل من مفاصلنا له عبودية لابد ان يؤديها العبد. فاذا قص العبد في تأديتها

واراد الله ان يحاسب عليها - [00:11:32](#)

تعذبوا على تقصيره فيها لكن من رحمة الله ان الله عز وجل يقدر القليل ويجازي عليه بالكثير. الله اكبر فقال هدى لو عذب الله اهل السماوات والارض لعذبه وغير ظالم له. ولو رحمهم - [00:11:55](#)

كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم. ولو انفقت مثل احد ذهب في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ما اصابك بكل يخطئك وانما اخطأك بكل يصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت - [00:12:09](#)

النار كمالك القدري ماذا يقولون هل قد يقول العبد يخلق فعل نفسه؟ والجبريل يقولون العبد ليس لهما الشيء والاختيار واهل السنة يقولون الله خالق افعال العباد والعبد له مشيئة وله اختيار والله يعاقبه ويعذب عليه شيء على فعله ومشيئته لا على ما شاء الله فيه

ولا على ما خلقه الله عز وجل من افعاله - [00:12:26](#)

قال ثم اتيت مسعود فقال مثل ذلك ثم اتيت حذيفة قال مثل ذلك ثم اتيت زيد فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك واسناده صحيح مع ان بعض الناس صحيح انه الاقرب انه موقوف لكن معناه كما ذكرت ان تعذيبهم اياهم هو بترك - [00:12:49](#)

بترك ما يجب عليهم او او ترك او فعلهم فهم لا حرم الله عليهم ثم ذكر حديث عبادة الصامت ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب
قال ما اكتب؟ قال - [00:13:06](#)

اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة. فجرى القلم بما هو كائن لقيام الساعة يقول عبادة يقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات
على غير هذا فليس مني. اذا هذا هو معنى الايمان بالقدر. والقدر هو سر الله في خلقه. من جهة لماذا؟ لان هناك من يسأل -

[00:13:21](#)

خاصة في هذا الوقت مع كثرة الشبه لماذا خلق الله آآ الخلق يطيعوه ويعصونه نقول كما قال تعالى ليلوكم ايكم احسن؟ وهذا هو سر
الله عز وجل في خلقه. لان البعض يقول لماذا ما جاء الله كلهم في الجنة؟ ولماذا ما خلق الخلق كلهم فاجعلهم من اهل الجنة؟ نقول

هذا هو - [00:13:44](#)

الله نحن عبيد لا يسأل عما يفعل ونحن نسأل نحن نسال عن اعمال اما رب لا يسأل عما يفعل ولا يسأل عما يعمل. الله اراد لحكمة

ارادها ان يخلق الخلق - [00:14:03](#)

ويبتليكم ليلوكم ايكم احسن عملا؟ لماذا خلق هذا مريضا وهذا معافى؟ لماذا خلق هذا معتوها؟ وهذا سليما خلق هذا مشلولا مخنوق
هذا ما اراد الله خلقه واراد ذلك لحكمة ارادها وفيها من الحكم التي نعلمها - [00:14:17](#)

الكثير والذي لا نعلمه اكثر واكثر واكثر واذا قال ابن عباس القدر سر الله في خلقه فمن اراد ان يهتك هذا الستر وهذا السر فقد نقض

ايمانه وتوحيده على العبد ان يقول - [00:14:38](#)

امنت بالقدر خيره وشره فيوم بهذه الاربعة علم الله السابق وكتابتته لكل شئ ومشيئته لكل شئ وخلقته لكل شئ يكون في هذا الكون

والله تعالى اعلم. شيخ هل لنا شر - [00:14:53](#)

في بواطنها خير وشكرا ما يضاف الى الله عز وجل ليس فيه شر. افعال الله وصفات الله لا شر فيها. الشر بالنسبة للمفعولات بالنسبة
للمفعولات بالنسبة للقضاء. اما من جهة صفات الله ليس فيها شر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك. فافعله -

[00:15:10](#)

وصفاته ليس فيها شر ابدا واما المفعولات هذا يأتيها الشر والشر ايضا فيه ليس فيه نسبة شر وفيها نسبة تخيل ابليس خلقه وشر

ومع ذلك الخلق فيه خير عظيم. شفت ابليس هذا الان هو شر - [00:15:32](#)

لكن في وجود ابليس فيه خير وش الخير؟ جميل التمايز لو النبي كنا كان ابليس وهناك حزب لابليس وهناك حزب مخالفه لا يعرف ان

الحق من الباطل صح ولا لا؟ فوجود ابليس يبين ويميز الناس - [00:15:53](#)

من مع الشيطان ومع من؟ الرحمن. من من الحكم من من الخير نجده ان بوجود ابليس عرفنا الله انه تواب عرفنا الله انه رحيم. وربنا

غفور لان عندما نعصي الله نتوب ولذلك ادم عليه السلام عندما اكل الشجرة وغره ابليس ماذا فعل؟ ربنا ضربناه - [00:16:09](#)

فتاب الله عليه. اذا تجلى اسم التواب وقبول التوبة للمعصية. ومن كان سبب المعصية هو وسوسة الشيطان فهناك يعني هناك فوائد

كثيرة كذا كذلك ابن القيم ان يجلس الذي هو بحو الذي هو شر محض - [00:16:34](#)

في خلقه وايجابته من الحكم والخير ما لا يحصى. فكيف بغيره بالنسبة يا شيخ اللي هي الشجرة ما ظهرت سوءات البشر الا من بعد

الاكل ادم سواء المتعلقة بهذا الحواء اي نعم فقط - [00:16:55](#)

والشجرة هذه نهاهم ربنا عن الاكل منها فلما اكلاها او اكلا منها بدت لهما سوءتهما كان يغطيهم الظفر هذا اللي تراه في ايدينا واقدامنا

كان يغطي جميع الجسد بادر وحواء - [00:17:13](#)

بتغطيهم هذا الظفر فلما اكل انحسر الظفر الى الاطراف بلت العورات فقط الجنة واذا كان يغطيه مثل النور فتري الجسم كله مغطى

بظهره لا ترى شئ تحتته نور يأكل ويأكلون ويشرب ويتمتعون ولا يتغوطون ويقولون - [00:17:27](#)

لكن الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد ملك لا يبلى؟ مؤذن من هذا فطبيعة الانسان الحرص فلما دل الشجرة نهاها الله

قالت حواء انا كلنا صار لي شي - [00:17:50](#)

لا تأكل مرتين مرة دايمًا هي حبال الشيطان فاكلت حواء فلما كنت ما اصابها شي لانه لم تكن هي المخاطبة. من المخاطب هو ادم كان بالخاص الخطاب لادم فلما اكلت ما اصاب فاكل ادم - [00:18:07](#)

وطفقا الاخزاء ورق الجنة. العجيب سبحان الله ان الشيطان قال كلمتين الصدقة الاولى صدقة الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم هي صدقك وهو كذوب عندما قال ادلك على اية تقرأها؟ لا يقربك - [00:18:23](#)

حتى تصبح الكلمة الثالثة قالها ما لك ربنا عنه سبحانه وتعالى. وقال الشيطان لما قضي الامر انتهى الان دخل في الجنة الجنة ودخل النار النار يقوم اللعين متسرلا بالنار والعذاب - [00:18:41](#)

ويقوم خطيب سبحان الله يقوم في النار خطير وقال الشيطان ما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق فوعدتكم فاخلفتكم وما كان عليكم من سلطان يقول ان الله وعدكم ووعدتكم فاخلفتكم - [00:18:57](#)

وما كان لكم سلطان صدق ومن رحمة الله ان الشيطان ما لا يسلط علينا تأمل تخيل لو نسيت الشيطان له قوة ياخذ له بالحديد والسلاسل يبقى احد عند الحديد وقاعد يقرا في الكتاب - [00:19:16](#)

مع ابليس ما يحتاج كفرة. لو كان القوة والسلاسل والحديد كان كلنا العبيد له لكن رد الله كيده اليه شيء توسوس ورغم ان كيد الشيطان كان ضعيفا فيقول الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم - [00:19:28](#)

فاستجبتم لي فلا تلوموني. لوموا من؟ انفسكم. انفسكم او هذا حقنا كل دعاة الفساد الان دعاة الفساد هل ياخذ بالقوة الان فقط تعال تعال انت اللي تذهب بنفسك واحد يقول لك الله يهداها هو السبب انت سبب كذا انت الان اللي تفعل الفساد انت ايضا ستعاقب ابليس يقول شيقول؟ لوموا انفسكم وانتم من سلخي - [00:19:53](#)

لست مهلككم ولستم مهلكي لا استطع ان اهلككم وانما انا سبب اخاطبكم وانا اذين لكم الفساد وحب اليكم الفجور والكفر اكره اليكم الايمان والطاعة هذا اللي يستطيع وسوسة لكن الفاعل - [00:20:18](#)

والذي يختار يشعر الاب نفسه واضح؟ ولكن بالصدقة هذا ما انا بمستهلك اني كفرت بما يشرك من قبلي كابليس يكفر ويتبرأ من اصحابه يوم القيامة بل كل ما تبوع يوم القيامة - [00:20:35](#)

يتبرأ من تابعه يتبرأ ويلعن بعضهم بعض الله يلعنك الله يلعنك انت السبب وانت السبب واضح يتبرأون يوم القيامة نسال الله العفو. اما الاخلاء الاخلاء اللي يقرص مثلا الاخلاء يضرب بعضه بعض العدو - [00:20:51](#)

الا المتقين. المتقون على ارائكم متكونون يتذكر ويتفكرون انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا وقال عذاب السوء اهل النار يتلاومون واهل الجنة يتباشرون سبحان الله يتناوبون انت وانت اللي دعوتني وانت الذي تسبب حتى يقول - [00:21:10](#)

اني كان قريب يقول انك مصدقين يعني هل مصدق الكلام هذا عندنا مدينون؟ قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه شف في سواء كله بعد الرؤية كلها ايش؟ لمكان بعيد في سواء الجحيم - [00:21:33](#)

قالت الله يتكلم من فوق العذاب النعيم تالله ان كثرت اودهم ولولا نعمة ربي وهذا ان الهداية من الله والمتفضل هو الله. الله اكبر. لكنت من لكنت من المحظرين. ثم يقول يمضي النعيم وينظر هذا اللي هو فيه - [00:21:56](#)

وقصور وانهار افي ماتوا ميتين ما في موت الا موتتها الاولى وما نحن معذبين ان هذا لهو الفوز الاعلى لمثل هذا فليعمل العابدون. الله اكبر. واذا فيها شهوات لذات تنتهي - [00:22:12](#)

ويعقبها الحسرة والندم عليه الصلاة والسلام. اشبه الشيطان بدعاة الفساد. دعاة الفساد ما يأخذ بقوة انما يزينوا لك الباطل والمنكر وانت الذي تستجيب وانت الذي تبتلع - [00:22:27](#)